قباني.. السياب

حقوق التوثيق

القضية المثارة الآن حول مسلسل (بالشام أهلي) الذي يتناول حياة الشاعر نزار قباني، والمتمثلة بالخلَّاف بين الشركة المنتجة للعمل، وورثة الشَّاعر، حول حقوق تناول سيرته، تعيد إلى الأذهان الخلاف المماثل حول المسلسل الدرامي المحلي (السياب) الذي انتهى العمل به قبل ما يقرب من خمسة أعوام، وتطور ليصل إلى ساحة القضاء الذي أصدر بدوره أمراً أوقف فيه تسويق وعرض هذا العمل

ولطالمًا شهد هذا النمطِ من الأعمال الدرامية، وهو النمط الذي حقق رواجاً كبيراً واستقطب اهتمام قطاع واسع من

المشاهدين خلال العقد الأخير، شهد خلافات مثل هذه وآخرها بالطبع مسلسل نزار قباني، وليس بعيداً ما أثاره مسلسل (أم كلتُّوم) من خلاف بين مُّنتجيه وورثة أكثر من شخصية تُناولها المسلسل بما فيها شخصية أم كلثوم. وفي خلاف من هذا النوع غالباً ما يلجأ أطرافه إلى القضاء للفصل فيه وإن كان القضاء في حالات كهذه، يحتكم للمعطيات والدلائل لإثبات وإقرار (أحقية) طرف بعينه،

فإن الباعث لهذا الخلاف يبقى أمراً واحداً لا يتغير، وهو ما

يتعلق بحق التعاطي مع سيرة الشخصيات الاجتماعية

التي تركت أشراً واضحاً في مسيرة المجتمع في مجالات

مختَّلفة. ومن يمتلك حق التصرف بالأرث المعنوي لهؤلاء،

وهى مشكلة تواجه باستمرار الجهات التي تتصدى لتوثيق

السيرة الإبداعية والحياتية لهؤلاء من خلال أعمال

وما زلنا نتذكر الأهمية التي اكتسبها في حينها، مشروع

تُوثيقَ سيرة شاعرنا الْكبير (السياب) والتي أجمع الكثير

على اعتباره خطوة جريئة من شأنها الارتقاء بواقع الدراما

المحلية، خاصة من جهة تناوله سيرة أحد أهم رواد حركة

الشعر الحديث، مقترنة بمنعطف مهم في مسيرة الشعر

العربي وعلى خلفية فترة تاريخية محتدمة من تاريخ

والأهمية الأخرى التي يكتسبها هذا العمل أنه جاء في وقت

تنادى فيه المعنيون بشأن الدراما المحلية للعمل على

النهوض بواقعها المتخلف من خلال طرق الكثير من

الأساليب، وأهمها الاهتمام بالنص الدرامي باعتباره حجر

الزاوية في تطوير الدراما التلفزيونية، ومن منطلق

استحواذ الأعمال التي تتناول التاريخ المعاصر وسيرة

الشخصيات التي أسهمت في صنع الكثير من الأحداث

التاريخية على اهتمام قطاع واسع من مشاهدي التلفزيون،

ومع مرور أكثر من خمسة أعوام على الانتهاء من هذا

العمل، فإنه من حقنا أن نتساءل عن مصير هذا العمل

الفني الذي ما زال أسيراً بين إصرار منتجه على حقه،

ومبالغة ورثة الشاعر في مطاليبهم.. وكان يمكن لنا

كمشاهدين أن نتفهم طبيعة هذا الخلاف لو لم نلمس من

خلالٍ تضاصيل الخلاف، أنه لا يتعدى كونه خلافاً مادياً

بحتاً.. ويكفى أن نعرف أن مطالب الورثة لا تتعدى سوى

الحصول على (ثمن) قصائد الشاعر المغناة في المسلسل، من

دون أية ملاحظة لُهم على التفاصيل التي تخص حياة

الشاعر، التي اعتمد فيها مؤلفه الصديق الناقد الراحل

سامي محمدً على ما كتب عن الشاعر وما استقاه من

مجايليه، وهي تفاصيل لا خلاف عليها ممن خبروا حياة

وبعيداً عن حق المنتج وحق عائلة الشاعر في ميراثه، فإن من

حقنا نحن ان نتعامل مع شخصية (السياب) كملك عام ورمز من رموز الثقافة العراقية نفخر بها. ومن حقنا أيضاً

خاصة مع عصر السماوات المفتوحة

سينمائية أو تلفزيونية أو روائية وغيرها.

الدرامي إلى حين حسم هذه القضية.

سئك المبدع يوسف شاهيت عن رأيه بالسينما العراقية فأجاب بهدوء: وهُكُ هُنَاكُ سينما عَراقية؟ موضّحاً انْ إنتاج بضعة أَفلام لا يعني وجود صناعة سينما...



السينها العراقية .. أين عين انكيدو؟

عبد العزيز لازم

موضوع قديم وجديد، ونقول متجدد لأن الفن العراقي ومهما بلغت إنجازاته من النضج والتأثّير لا غنى له عن ذلك اللون المضَّىء من النشاط الإبداعي الذي غزا العالم بصحبة الآلة الدقيقة الخلاقة، الموهبة الفنية الإلهامية وقد تعززت قدراتها بموهبة أخرى تتعامل مع الخلق المبتكر للآلة، لـدرجـة إن الكاميارا قد بارزت وكأنها عنصار مشخص يقف خلف نجاحات العقل البشري التعبيري ذي الشحنة المعنوية. نحن لا نريد أن نورد تعريضاً لفن السينما، لكننا لا نقدر أن نكف عن إلقاء الضوء على حال هذا الفن في بلد مفعم بروح الخلق الإبداعي في ساحاته الثلاث الرئيسة: الحلم واللغة والحركة منذ نشوئه. وقد قال الباحث في التاريخ الاجتماعي (اريش فان دينيكن) الذي سحرته حضارة وادي الرافدين القـُديمـة إن انكيـدو في ملحمـة جلجـامـش حين اختطفه النسِسـر الاسطوري وراح يدور به معلقاً بين مخالبه قد أعطى وصفاً للأرض من الفضاء لا يقل دقة وتفصيلاً عما صورته الكاميرا الحديثة المثبتة في المركبات الفضائية عن الأرض الأمر الذي يعطي صورة ليس للأرض نفسها فحسب، بل لعبقرية الخيال، وعبقرية التغلغل في المنظور لدى إنسان هذه البقاع ويعكس ولعه بالصورة وتركيباتها وارتباطها بنزعة الكشف العميق. ونقول أيضاً:

١- إن السينما العراقية الحديثة قد

القرن العشرين، أو قبل ذلك في ترية لا تـزال تـضج بـالحــركــة والانفعــال، والتضجرات، وكان الوليد الأول فلم (عليا وعصام) كثمرة للتعاون بين العاملين العراقيين وإقرانهم في لبنان. واحتفظ هذا العمل بمكانه في الذاكرة لدى كل من شاهده من جيلنا ومن الأجيال التي تلت. ثم تلته فعاليات عراقية صرفة عمادها المغامرة التي طبعت عمل المبدعين العراقيين، فكان هذا المبدع يحارب بلا ناصر إلا موهبته ومروءته. إلا أن رمال الصحراء كانت دائماً أكثر جبروتاً فدفنت مقتنياته الجميلة التي اعتبرها خطواته الأولى وإن لم يعتبرها الأفضل. وهكذا جاءت أعمال مثل: فتنة وحسن، سعيد أفندى، من المسؤول؟ أرحموني وانعميــةً.. وغيرها من مضردات قائمة يمكن لأى متتبع إيرادها بسهولة لضيق مساحتها. ظهرت هذه الأعمال الطموحة لتعود إلى مرقدها في حضن العواصف الرملية التي أزالت خيط اتصالها بما بعدها أو بمّا يفترض أن يأتى بعدها من إنجازات.

أودعت بذرتها الأولى منذ منتصف

٢- إن المسرح العراقي بتقاليده المعروفة يستطيع أن يمد السينما بالطاقات الفنية المجربة التي تمتلك طموحاً سينمائياً مسلحاً بالكّفاح الصبور، ذلك الكفاح الذي يمكن هـ ولاء بقوة من اغترافَ كم ضخم من مواضيع ظروفناً الحالية ذات الإيحاء الهائل. فضلاً عن ذلك إن هذه التجربة ليست سابقة لأ مثيل لها، بل إن المعروف تقليدياً إن السينما العالمية والفن السينمائي عموماً قد خرج من عباءة المسرح، ونحن نعرف إن أعمدة السينما العالمية

الكتروني.

السابقة لهم محاولة اعتقال احلامهم وأفكارهم ومواقفهم. ٣- التناقض الهائل بين حب الناس للصورة المتحركة المشحونة بالدلالات والمؤطرة بخيال المبدع وبين آليات احتضانه واستيعابه لم يجد مساحته الكافية في الفن السينمائي العراقي، الأمر الندي جعل محاولات إنتاجة المتباعدة تلهث راكضة وراء شواغل الناس الوجدانية وليس في وسطها أو

الإنتاج السينمائي للدول المجاورة من الممثلين والعديد من المخرجين كانوا قد مارسوا العمل المسرحي قبل بسبب عدم قدرتها على الوصول إلى رضا الناس أو إعجابهم. والعجيب إن دخولهم عالم السينما وبريقها اللون، أحداً من المعنيين لم يحاول مد يد بل إنهم كثيراً ما يفخرون بانتمائهم جادة لإغاثة البذرة السينمائية التي للمسرح وكثيراً ما يعبرون عن حنينهم اودعها المبادرون الأوائل في أرض لم إلى عالمهم الأول بتضمين أعمالهم السينمائية مشاهد ومواقف ذات تحمل روافد النمو الكافية، فنحن مثلا نسمع ونعرف بوجود أقسام لدراسة طبيعة مسرحية من الناحية الفنية برغم استقلال الفن السينمائي بآلياته الفنون المختلفة في أكاديمية ومعاهد الفن ونلمس إنجازاتهم البارزة في وطبيعته الخاصة، وهذا بالذات يعبر ... عن استمرار قدرة فن المسرح على مجال المسرح والفن التشكيلي تفعيل الجو الدرامي لمواقف تكونت في والموسيقي والرقص وغيرها إلا إننا لم سياق العمل السينمائي ذاته بعد نعرف أو نرى قسماً فاعلاً متخصصاً وضوح عجز الأخير عن أداء هذه لدراسة السينما في هذه المؤسسات غير

> وبالنسبة لواقع الفن العراقي فإن جميع محاولات الخلق السينمائي قد قامت على أكتاف المسرحيين العراقيين، وهؤلاء قد استعانوا بوعيهم الفني وعمق إيمانهم بالأهداف العليا للفن، فأسسوا مواطئ أقدامهم على سطح من الصخور الصماء برغم طغيان الجهل على مؤسسات الدولة ومؤسسات العمل المدني، فضلاً عن السياط الجاهزة التي أهدتها أنظمة الحكم

أمامها. وهي بهذا المعنى بقيت في موقع متخلف أفقدها القدرة على منافسة

وتصغير أحلام المبدعين.

حول) التسلل خارج هذا الطوق فألقى

العمل السينمائي قد ألقت ضوءاً كاشفاً على قضية شغلت ولا تزال تشغل بال العاملين والمتابعين لشؤون هذا الأمر وهي إن الوليد الفني لا يستطيع أن يمارس نموه ويطور عناصر عطائه بدون الحرية، بدون ذلك الضضاء الذي يزود الفعل الفني بعناصر بناءه وتأسيس خطواته التي تؤدي إلى خطوات أخرى أكثر إضاءة. ولا تستطيع الأموال والتخصيصات والموارد وحدها مهما بلغ حجمها أن تخدم عناصر تطور العمل الفني السينمائي بغياب حرية الإبداع، بلة الحرية الشّخصية لمنتج الفن، فتحولت تلك التخصيصات المشروطة إلى عامل شلل معيق لانطلاقة السينما العراقية. والآن هل يحق لنا رؤية انطلاقة جديدة لهذا الوليد الذي أدمن المكوث في كرسى الإعاقة؟ وهل يحق لنا أن نـرى قَـ ظروفنا الحالية الدواء الحقيقي الذي يساعد في إنهاضه وتغذية مسيرته المتقدمة. ثم نوجه الدعوة إلى الجهات المدنية قبل الرسمية التي تمتلك المقومات المادية للإنتاج السينمائي كي تفعل دوراً في ذلك، كماً نوجه الدَّعوةُ إلى جميع المهتمين إلى فتح ملف هذا

بيانه الخاص الملون أمام المشاهدين، إلا إن قهقهات سكان تلك السوت من المسحوقين ومنطق حياتهم المفعم بالأسئلة الموحية قد جعلت القائمين على منح الموافقات تعبد النظر وتعاود اتجاهها في بيئتها الخاصة، بيئة ضغط إن تجربة العقود الماضية في مجال

الأمر وإخضاعه إلى المزيد من النقاش

مهرجان كلاكيت السينمائي الإلكتروني الأول

باريس / صلام السرميني

مواكبة للطفرة التكنولوجية، وفي سبق يعتبر الأول على مستوى العالم.. قرر موقع كلاكيت السينمائي التابع لشركة عالم المعلومات للجميع تنظيم أول مهرجان سينمائي

يختلف الهرجان من حيث الشكل والمضمون عن المهرجانات السينمائية المعروفة على مستوى العالم، حيث تتم جميع فعالياته وأحداثه عبر شبكة الأنترنت ويدون تجمع حقيقي للجان التحكيم. حيث يكون على كلّ عضو في اللجنة أن يشاهد الأفلام المشاركة أينما كان، ثم يجتمع

بباقى أعضاء لجنة التحكيم عبر الأنترنت في

غرفة دردشة في الموقع سيسمح للجمهور بزيارتها والاستماع لبعض مداولات لجنة

ولأول مرة سيسمح للنقاد الهواة بالمشاركة في المهرجان كأعضاء مراقبين في لجنة التحكيم، على أن يتم اختيارهم من خلال مسابقة يتم الإعلان عنها على موقع كلاكيت ويقوم عدد من النقاد المتخصصين باختيار أفضل النقاد

ليشاركوا في المهرجان. وعن جوائز المهرجان فسوف يتم تسلمها من خلال حفل كبير يدعى إليه أعضاء لجنة التحكيم والضائرون. وقد اختير اسم (أي أوسكار) للجائزة.

والدراسة.

وسوف يتم الإعلان عن باقى تفاصيل المهرجان من خلال المؤتمر الصحفي الذي سيعقد بالقاهرة في شهر سبتمبر المقبل.

عليه بشكل واضح أفلام السيرة الذاتية ابتداءً من شخصية جيفارا وهتلر ومرورا بشخصية فنان البوب (راي) وليس انتهاء بشخصية (هوارد هيوز) المنتج السينمائي المعروف.. والتي لم نسمع

خلالها عن أي خلاف أو دعوى قضائية.

أن نجعل من قضية المسلسل قضية رأي عام. ونذكر هنا أن الموسم السينمائي الحالي طغت

alaalmafragi@yahoo.com

الملاح مارتن سكورسيزي....وكتابة التاريخ الامريكي

اهم افلام السينما الامريكية ابتدءاها

ب(الشوارع الحقيرة) مرورا (بسائق

٤- نعرف أن السينما في بلادنا قد تلقت

دعماً مادياً كبيراً من قبل أجهزة النظام

السابق الإعلامية، فقد أطلقت تلك

الأجهزة يدها في الانفاق على عدد من

الأفلام السينمائية والتلفزيونية

واستقدمت خبرات عربية وعالمية من

أجل إنتاج أفلام ذات مستوى متطور

(أفلام القادسية وتصادم الولاءات الذي

سمى ثورة العشرين)، ولكنها في الوقت

ذاته ألقت القبض على حرية الإبداع

السينمائي، هذه الحرية التي لا غنى

عنها في إقامة صرح فني وتوفير طاقات

النمو الضروريّة له، فجاءت هـده

المحاولات مشلولة وعاجزة عن الخروج

عن الطوق الإعلامي والسياسي الضيقّ

الني فرضته أجهزة النظام على

الأجواء الخلاقة، ونشير إلى تصريح

المبدع يوسف شاهين المشار إليه في

مطلع كلامنا هذا قد صدر في تلك

الفترة. وقبل ذلك وتحديداً في مطلع

سبعينيات القرن الماضى حاول فيلم

(بيوت في ذلك الزقاق) للمبدع (قاسم

فراس عبد الحليا الشاروط

يرى (امبرتو ايكو) في معالجته لعلاقة السينما بالتاريخ ان صانع الفيلم ليس الا مؤرخا ولكنه يحتل مرتبة اعلى من المؤرخ لانه يخلق التاريخ مرة اخرى ويقترب اكثر من التاريخ كما ينبغي ان يكون...قد يتقاطع (ايكو) مع المهمة الابداعية الجمالية لصانع الفيلم واحقية المبدع الفنية بالتدخل في والاستعارة واعادة تركيب الاشياء وصياغتها لانه يرصد التاريخ الخفى المهمل الذي يحتاج الى استبصار ووعى

وعندما ننظر نظرة سريعة الى مجمل أعمال المخرج الأمريكي الايطالي الاصل (مارتن سكورسيزي)، نرى انه ينبش في خبايا التاريخ الأمريكي في رؤيته عن المسكوت عنه وما خفي خلف جماليات الحياة البراقة، لكن التاريخ الدي يعرضه سكورسيزي هو ليس تاريخً الملوك والعظمّاء وسير الابطال والانتصارات الحقيقية او الـزائفـة، بل يعرض تاريخ الشوارع والملاهي وحياة سواق التكسى والمهمشين على الارصفة، المهزومين ورجال العصابات والعباقرة الضائعين، ابطال ولكن من نوع خاص ، ولع باجواء الليل وموسيقى الجاز النبعثة من الحانات الصغيرة والبخار المندفع من المجاري العامة.

في فلمِّه الاخير (الملاح) يكشف جانباً مهماً من المخفي في تأريخ هوارد هيوز هـنه الشخصيـة المؤثـرة في صناعـة السينما الهوليوودية، عبقرية، بؤس، ضياع، جنون عظمة.

ولكن قبل قراءة الفيلم لابد من الوقوف عند سكورسيزي هذا المخرج الظاهرة الذي لم يمنح طيلة مسيرته الفنية المتميزة جائزة الاوسكار رغم تكريمه في اغلب مهرجانات العالم لانه ينتج افلاما خارج النظام الهوليوودي كاشفا كل ما يدور خلف اسوار المجتمع الامريكي المنزوق...ف حديث له مع المخرج القدير (سبايك لي) قال له سكورسيزي (انا من ابناء النظلام) اي من المخرجين غير المرغوب بهم في هوڻيوود.

فيلما يعتبر بعضها من افضل ١٠٠

اخرج سكورسيزي للسينما اكثر من ٢٠ فيلم في تاريخ السينما، واختير فيلمه

الممثلين الندين عملوا معه: رويرت دي

تسجيليا طويلا عن السينما الايطالية وروعتها، واخر عن موسيقي الجاز بعدة حلقات يخرجها مخرجون كبار وباشرافه، شكل مع الممثل روبرت دي نيرو ثنائيا فنيا قدماً معا مجموعة من

(الثور الهائج) كافضل فيلم لعقد

الثمانينات، وجلب الاوسكار لمعظم

التكسى، ملك الكوميديا، نيويورك نيويورك، الثور الهائج، قمة الخوف، نيرو، بول نيومان، كيت بلانشت، جو باشي. تاريخه حافل بالجوائز رفاق طيبون) وختماها بـ(كازينو). . السينمائية الكثيرة، وهو من المولعين تخرج سكورسيزي من جامعة نيويورك بالسينما وبصناعة الافلام، اسس وعمل سينارست قبل ان يخرج فيلمه الاول (من الطارق على بابي)عام ١٩٦٨ سنة١٩٩٢ شركة لاحياء الافلام لكنه لم يلق النجاح الاعتد إخراجه الكلاسيكية القديمة والمحافظة فيلم (الشوارع الحقيرة) عام ١٩٧٢ ..من عليها..كما اخرج سنة٢٠٠٠ فلما اهم ما اخرج (بعد ساعات، لون النقود، عصر البراءة، عصابات نيويورك، قصص نيويوركية، تجربة المسيح الاخيرة). فنه ناصع بعيد عن الخداع والنزيف وهنذا ما يظهر في فيلمه

سكورسيزي مع ابطال فيلمه(الملاح)

دون جوان نساء، طفل، عاشق، صاحب الاخير(الملاح) الذي ترشح لعدة جوائز نوبات تشنجية، العظيم الذي يرى في اوسكار وكالعادة خرج سكورسيزي بدون جنونه انه سيد الجميع، فتجيَّء نهايته جائزة افضل مخرج او افضل فيلم،

ولكنه حصل على جائزة افضل ممثلة ثانوية ل(كيت بلانشت). تدور احداث الفيلم في خفايا صناعة السينما عن حياة (هوارد هيوز) وهو رجل متعدد المواهب والنشاطات وكذلك متعدد الامراض، بليونير، منتج سينمائي، مغامر، طيار، صاحب خيال،

بالإنزواء والعزلة الاجتماعية والذهنية، بصاب بالهلوسات والتشنحات وبشك حتى في المقربين اليه، انه شبيه (جاكي لاموتا) بطل الثور الهائج، الملاكم الذي يحطم كل من يحبهم قبل ان يحطم نفسه وينتهي وحيدا مهرجا في حانة، سكيراً، مدمناً على المخدرات، مترهل الجسم بعد ان كان البطل الأول.



بطلا فيلم(الملاح)

قصة فيلم الملاح بسيطة وجميلة وسيناريو (جون لوغان) مليء بالتفاصيل والاحالات المستمرة داخل بناء مشوق وتصاعد درامي، تتجاوب . معه روعة تصوير(روبرت رتشاردسون) بكامرته القلقاة كقلق الشخصية،يجعلك تلهث كما تلهث الشخصيات خلف المجد والشهرة، فقد برع مع المخرج في تلك التحولات اللونية حسب الحالة والفترة الزمنية من اللون الواحد الى الألوان البراقة الزاهية. لقد تحولت السنوات من ١٩٢٩ الى١٩٤٧ من دون ان يكون هنالك نشاز في الصورة عند المتلقي،اما الموسيقى فكانت رقيقة ذات نغمات مؤثرة خاصة في ذلك المشهد الذي يحبس الانفاس عندما يصمم هوارد هيوز طيارته الخاصة ويطير بها ثم يحطمها.. الديكور والملابس اعادت لنا رونق هوليوود في عصرها الذهبي واضفت جوا من الواقعية على الاحداث. اخيرا ياتي الاداء المميز والرائع لطاقم الممثلين ويقف على راسهم ليوناردو دي كابيريو في تحد جديد وواحد من اصعب ادواره على الاطلاق، فقد قبل التحدى ودخل الى قلب الشخصية،كانت نظراته وانفعالاته مؤثرة جدا، لا يجعلك سوى ان تتساءل، هل حقا هو هوارد هيوز؟ هناك جود لو في دور الممثل ارويل فلين وكيت بلانشت في دور كاثرين هيبورن، وجوني ستيفاني في دور جين هارلو، وهناك اليك بالدوين ووليم دافو.

من الناحية الفنية بشكل عام يمكن اعتبار الملاح ليس واحدا من افضل افلام سكورسيـزي، بل واحـدا من افضل افلام السينما الأمريكية في الالفية الجديدة، حقيقي انه متعة بصرية، وقراءة جديدة للمخفّي من تاريخ صناعة السينما الامريكية، خصوصًا عندما يتدخل المنتج حتى في تغيير حمالة نهد البطلة.